

كيفية تطوّر علم المصطلح في اللغة العربية

الدكتور عدنان طهماسبى،
استاذ مشارك بجامعة طهران

رسول بازيار¹
طالب مرحلة دكتوراه بجامعة طهران

مُلخَص:

لاندعى البتّة أننا إستوفينا الموضوع من كلّ جوانبه في هذه الورقة فلقد ساهمنا بتقديم القليل و تبقى امور عديدة مطروحة للمعالجة، يقتصر غرضنا المتواضع من وراء هذه الدراسة على اقتراح بعض مواضيع المصطلحية، قضية المصطلح التي واجهتها اللغة العربية على مر العصور، بدأ بحركة الترجمة و الإزدهار العلمي أثناء حكم الخلفاء العباسيين كأبي جعفر المنصور، و هارون الرشيد و مأمون و غيرهم ، و مروراً بالمدارس و المعاهد العلمية الحديثة في القرن التاسع عشر، حيث مازالت ماثلة أمام المجامع اللغوية، و دوائر المثقفين العرب، و الجامعات و المؤسسات العلمية. فنجد أثناء البحث بأن المدارس و المعاهد التي درست العلوم الغربية في البلاد العربية إزدهرت أولاً في مصر بعد تولي محمد علي الحكم هناك ، فأختير مصر و سورية يأتي لدورهما الريادي، لذلك ألقينا الضوء على تأسيس المجامع اللغوية هناك.

الكلمات الرئيسية: المصطلح، فتح الإسلامي، عصر العباسي، القرن التاسع عشر، المجامع اللغوية.

تمهيد:

إذ أمعنا النظر في تطور المصطلح اللغوي في مراحل زمنية مختلفة من تاريخ اللغة العربية، وجدنا أن استنباط هذه المصطلحات كان يرتبط دائماً بحالة جديدة في حياة العرب الحضارية ونجد أن استنباط هذه المصطلحات كان يرتبط دائماً بحالة جديدة في حياة العرب الحضارية مما كان يستدعي الإسراع لتوفير المصطلح المناسب للتعبير عنها.

حسبك في مرحلتين هامتين من تاريخ العرب حضارياً ولغوياً نرى الدور الهام الذي أداه المترجمون لنقل العلوم الطارئة في المجتمع العربي من اللغات الأصلية التي كتبت بها هذه العلوم أو نقلت إليها عن طريق الترجمة علماً كانت المرحلة الأولى في عصر الإزدهار العلمي في العصور العباسية الأولى ما بين القرن التاسع والحادي عشر للميلاد، إذ نشط المترجمون في تلك الفترة علي درجات مختلفة في نقل العلوم اليونانية والهندية والفارسية من هذه اللغات أو من السريانية كلغة وسيطة إلى العربية و القرن التاسع عشر و بعده كانت المرحلة الثانية لهذا النوع من الإزدهار. يبدو أن حركة ترجمة المصطلح العلمي أو تعريبه التي تجمدت بسبب توقف الاجتهاد اللغوي، يعود لإنحسار اللغة العربية وانغلاقها في قوالب منحطة و قد عادت إلى النشاط

من جديد حالما بدأت اللغة العربية تنتعش في مطلع القرن التاسع عشر على يد علماء النهضة في مصر، لذلك القرن التاسع عشر شهد تقدماً في العلوم وتوسعاً في المخترعات قلماً شهدتها القرون الماضية.

فكانت حملة نابليون علي مصر بداية إنفتاح العرب علي منجزات أوروبا العلمية و مخترعاتها الحديثة فقد اصطحب نابليون عددا من العلماء في مختلف الميادين والاختصاصات، و المشرق العربي كان يشكل آنذاك وحدة متكاملة تقريباً في الجهود اللغوية لوضع المصطلح العلمي الحديث، إذ نجد تعاوناً بين الأشخاص والمؤسسات المعنية بهذا الأمر وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واستقلال هذه الأقطار تماماً عن الدولة العثمانية فكانت مجلة المقتطف من جهة ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق من جهة ثانية ميداناً يتبارى فيه العلماء واللغويون نشاطاتهم المصطلحية. سنتناول في هذا البحث، نشوء الوضع اللغوي قبل الفتح الإسلامي إلى ازدهارها علمياً أثناء حكم الخلفاء العباسيين وتأسيس المجامع اللغوية العربية على إختلاف أنواعها في مصر و سوريا، وكيف دعت الحاجة إلى تأسيسهما لخدمة اللغة العربية والمحافظة عليها وجعلهما وافية بمتطلبات العلوم والفنون، ملائمة لسد حاجات الحياة في العصر الحاضر. هذه القضية جديرة بالدراسة و التمحيص لذاتها و بذاتها كما أنها مهمة للغاية من ناحية دراسة اللغة العربية تاريخياً، ناهيك عن تطور المفردة العلمية، و المعاجم العربية و تاريخها، و دورها البالغ في الفكر العربي.

في هذا البحث نلقى الضوء على نشوء حركة الترجمة من الفتح الإسلامي، المتمثل بعصر الأموي و العباسي، مركزين على الجهود العلمية المنسجمة في القرن التاسع عشر و كيفية تأسيس المجامع اللغوية و دورها في وضع المصطلح العلمي. خلفية البحث :

انفردت حول علم المصطلح مقالات عديدة في اللغة العربية بما فيها : المعاجم اللغوية و اهميتها في وضع المصطلحات (الدكتور ممدوح محمد خسارة)، الترجمة و المصطلح (الدكتورة سعيدة كحيل)، المصطلح العلمي و قابلية اللغة العربية لتوليده (الدكتور سليمان حسيكى)، وضع معجم المصطلحات الحديثة (الدكتور عصام نور الدين)، مدخل إلى المصطلح العلمي و التقني (الدكتور نبيل اللو)، و من الكتب الهامة التي تطرقت لهذا البحث: كتاب المعنى في علم المصطلح (ترجمة ريتا خاطر: كتبها هنري بيجوان و فليب توارون)، دراسة في الترجمة و المصطلح (الدكتورة شهادة خوري) ، الجهود اللغوية في مصطلح العلمي الحديث (الدكتور محمد علي زركان) و الدراسة المصطلحية مفهومها و منهجها (الدكتور حسين كنوان، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (الدكتور ابراهيم بيومي مذكور) و ...

1-المصطلح أو الإصطلاح

هو اتفاق طائفة على شئ مخصوص، و المصطلحات قوام اللغة العلمية، و ما اللغة إلا نسيج الفكر و العقيدة ، و لا تقدم لهذه الأمة و لا سعى لها في دروب الحضارة إلا بلغة علمية عربية موحدة، يدرکها الطفل الغض كما يفهمها الكهل و الشيخ يستقى بها المرء تلید العلم و حديثه، كما يلهج في صلاته و ابتهاله، و في هذا الزمان الذي تسارع فيه ركب البحث العلمی و التقنی، و انهمرت فيه المفاهيم و المصطلحات من خارج ديار العروبة و الإسلام؛ ما احوجنا - و قد تمزقت الأمة إلى دويلات تفرق فيها اهل العلم و اللغة هينات و افراد بلا رابط - ما احوجنا إلى جهد لا يكل لتوحيد لغة العلم و الإتفاق على مصطلحاته، خاصة و قد عجت المكتبة العربية بالعديد من المعاجم الفنية التي اختلطت فيها المصطلحات و تضاربت، إذ لجأ أغلبها إلى التوسع في الإجتهد الفردی لإختیار ما يروق لمؤلفيها من ألفاظ و إلى إكثار من المترادفات لنفس المصطلح مما يضع الباحث في حيرة ما بعدها حيرة و لا سبيل للإتفاق على مصطلحات موحدة إلا بالرجوع إلى أولى العلم و الرأي الذين كرسوا جهودهم و حياتهم لقضية المصطلح العربي؛ و أعنى بهم رجال المجامع اللغوية في القاهرة و دمشق، و لمجمع القاهرة منهم موقع الريادة و قصب السبق (هارون ، 1991، 22).

1-1 المصطلح لغة

كلمة مصطلح " في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل إصطَلَحَ من المادة (صَلَحَ)، وإن ذكرته المعجمات العربية القديمة يتعلق بجذر الكلمة (صَلَحَ) إذ تتحدد دلالة هذه بأنها ضد الفساد، فمن ذلك (الصُلَح) فيقال: تَصَالَحَ القوم فيما بينهم، والصَلَح و الإصلاح نقيض الإفساد، وتَصَالَحَ القوم و أصالحوا بمعنى واحد (ابن منظور 1956 م، مادة صلح). أما كلمة (اصطلاح) فقد جاء في تاج العروس " اتفاق طائفة مخصوصة علي امر مخصوص" (الزبيدي، 1965 م، مادة صَلَحَ). ومع تَكُون العلوم في الحضارة الإسلامية تخصصت دلالة كلمة مصطلح، لتعني الكلمات المتفق علي استخدامها بين اصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لها، وبهذا المعني ايضا استخدمت كلمة مصطلح و اصبحت الفعل (اصطلاح) يحمل ايضا هذه الدلالة الجديدة المحددة (حجازي، 1970 م، ص 7-8) وقد جاء في المعجم الوسيط (صَلَحَ و صِلَاح و صُلُوْحًا: زال عنه الفساد، إصطَلَحَ القوم : زال ما بينهم من خلاف، و إصطَلَحَ علي الامر: تعارفوا و اتفقوا عليه) (مجمع اللغة العربية، 1969 م، مادة صلح). ويعرف " معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب " المصطلحات الفنية (terminology): مجموع الكلمات و العبارات الاصطلاحية في بسطه و عرضه لنظرية من النظريات الفنية او الادبية او العلمية (وهبة، 1984، ص 384). فالمصطلح العلمي هو لفظ إتفق العلماء علي إتخاذه للتعبير عن معني من معاني العلم، فالإصطلاح يجعل للالفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية او الاصلية (الشهابي، 1955 م، ص 211).

2-الوضع اللغوي قبل الفتح الإسلامي و أثر التعريب و الترجمة بعد الفتح :

إن معرفة الوضع اللغوي في هذه الحقبة التاريخية تشكل بدورها توطئة لفهم أعمق للنقطة اللغوية التي طرأت بين هذه الشعوب بعد الفتح العربي الإسلامي وأن التغييرات في مجتمع ما، مثل التغيير الاجتماعي والسياسي، أو الديني، والحضاري، لا تحدث فجأة وبشكل طارئ إثر تعرض هذا المجتمع للغزو الخارجي، بل يتم مثل هذه التغييرات في المجتمع، و النقلات فيه من جوانبه المختلفة تدريجياً، بعد مرور فترة زمنية قد تطول وقد تقصر، حيث يخضع هذا التغيير لعوامل كثيرة ومختلفة لمعرفة وضع اللغوي في بلاد الشام ومصر قبل الفتح الإسلامي حيث قد تساعدنا تقارير زوار أراضي المقدسة عبر فترات زمنية عديدة تمتد ما بين نهاية القرن الرابع و القرن السادس للميلاد. من هؤلاء الزوار حاجة إسبانية الأصل كانت تعرف به "إغيريا" (Agirya) و تضيف إغيريا في مذكراتها على الرغم من احتمال معرفة الأسقف للسريانية إلا أنه كان يتكلم دائماً باليونانية، ولا يستعمل السريانية أبداً ولهذا السبب كان أحد القساوسة يترجم كلام الأسقف من اليونانية إلى السريانية لعامة الناس (الحموي، 1967م، 293).

هناك أدلة دامغة على الاتصال بين اليونان والعرب قبل فتح الإسلام في مناح عديدة، منها الاتصال اللغوي وذلك عن طريق التجارة حيث إمتزج التجار الذين كانوا يعرفون العربية بأولئك الذين كانوا يعرفون اليونانية، وذلك عن طريق الغساسنة في بلاد الشام، حيث كانت تمر القوافل التجارية بهذه المناطق، وليس من المستبعد أن ينتج عن طريق الاتصال التجاري المشار إليه هنا اتصال لغوي، وأن تؤثر اليونانية لغة الحضارة آنذاك على العربية وبخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن بعض المدن السورية مثل تدمر كانت حلقة الوصل، حيث إزدهر في هذه المدينة مجتمع تجاري وعسكري. أما مجتمع الأنباط في مناطق نفوذهم التي امتدت من مدائن صالح (الحجر) في شمال الجزيرة العربية إلى بصرى في حوران في جنوب سوريا، وأجزاء من جنوب فلسطين فقد كان من مسرحاً لغوياً، يمتاز بتعدد اللغات المستعملة إلى درجات مختلفة بين القطاعات المختلفة من السكان، شأنه في ذلك شأن المجتمع التدمري، فكانت الطبقة الحاكمة وربما طبقة التجار، أو على الأقل بعض أفراد هاتين الطبقتين، تتمتعان بمعرفة عدة لغات في نفس الوقت بحكم عملها وتنقلها في بلاد مختلفة (سواعي، 1999م، 22).

أما بعد الفتح الإسلامي بقيت السريانية لغة العامة السائدة في بلاد الشرق و لو لفترة ضئيلة؛ بل أصبحت هذه اللغة حلقة الوصل بين اللغة اليونانية و اللغة العربية، حيث كان كثير من الترجمات يتم من اليونانية إلى العربية عبر اللغة السريانية واستمر استعمال اللغة اليونانية لغة الإدارة، وفي سجلات الضرائب (الديوان) في دمشق، عاصمة الدولة الأموية حتى تولى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان مقاليد الحكم 66-86/87 هـ (685-704/705 م) (المصدر نفسه، 40). وفي العراق وفي المناطق التابعة له حلت العربية محل الفارسية الفهلوية حيث بدأ الحجاج بن يوسف حملة التعريب هذه سنة 78 هـ / 697 م. أما تعريب الدواوين في خراسان فقد تم حوالي سنة 124 هـ / 741 م، أثناء ولاية يوسف بن عمر في العراق و نصر بن سيار في خراسان، و تم تدريجياً الشئ نفسه في مصر حيث حلت العربية محل اللغة القبطية، أو اليونانية أثناء ولاية

عبدالله بن عبدالمك بن مروان في الفترة ما بين سنة 86هـ إلى سنة 90هـ (705/708م) حين عُزل في هذه السنة (ابن عبدالحكم، 1934م، 123).

إن دلائل بداية "ترسيخ أقدام" اللغة العربية في أجهزة الدولة العربية الإسلامية المختلفة لدى بلاد الشام و مصر بدأت تظهر من خلال مؤسسات هذه الدولة المتعددة: استخدام اللغة العربية في دواوين الدولة الجديدة، و سجلات و المكاتبات الرسمية، و سك النقود و العملات بالعربية.

من الجدير بالذكر أن ترجمة المعارف اليونانية إلى اللغة السريانية لم تظهر قبل القرن الخامس للميلاد أي قبل الفتح العربي و ظهور العرب حكماً في بلاد الشام والعراق و فارس، أما ترجمة المعارف اليونانية إلى العربية فربما بدأت إبان العصر الأموي، لما آلت الخلافة للعباسيين 657/656/133هـ (750م-1258م)، و استقر مركز الحكم في بغداد و استتبت السيطرة علي البلاد المفتوحة، عندما بدأ اهتمام الخلفاء العباسيين بالفلك، والعلوم، والفنون المزدهرة في الأمم الأجنبية ابتداءً من أبي جعفر المنصور 136-158هـ (754-775م) الخليفة العباسي الثاني (السواعي، 1999م، 28). و إن كانت اللغة الفارسية وسيلة النقل من العلوم و الآداب الهندية، فاللغة السريانية كانت وسيلة النقل من العلوم اليونانية التي ازدهرت في بعض المراكز السورية مثل حرّان، و الرّها و نصيبين و غيرها. و من المترجمين المشهورين علي سبيل المثال لا الحصر، يحيى (يوحنا) بن البطريق، و ثابت بن قرّة، و يوحنا بن ماسويه، وحنين بن إسحق، الذين استنبطوا- عن طريق الترجمة -المفردات العلمية في اللغة العربية لتطوير المصطلحات العربية لجميع أنواع المعرفة في ذلك الوقت (إبن النديم، 1871م، 244).

ليس هدفنا هنا الغوص في سيرة حيات المترجمين، و الإشارة إلى المؤلفات التي شاركوا في نقلها للعربية، أو الغور و البحث عن تلك الحقبة التي ازدهرت بسبب مواهبهم اللغوية و مقدرتهم في شتى العلوم، بل هدفنا هو التعرف علي المعاناة التي ذاقها المترجمون من حيث صياغة المفردة المعبرة عن الفكرة الجديدة التي جاءت من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. أضف إلى ذلك رصد المصطلحات التي استنبطها هؤلاء المترجمون و غيرهم، والطرق التي استخدموها في استنباط هذه المفردات و المصطلحات.

3- المصطلح العلمي العربي إبان ازدهار العصر العباسي

إن الطرق التي إعتدها المترجمون من اللغات الأجنبية كاليونانية، و السريانية إلى العربية إبان الازدهار العلمي في العصر العباسي (القرن الثاني و الخامس للهجرة : الثامن و الحادي عشر للميلاد). فلقد ورد علي لسان احمد بن عبدالله بن سلام مايلي : "...ترجمت صدر هذا الكتاب... من اللغة العبرانية واليونانية و الصابية و هي لغة أهل كتاب إلى اللغة العربية حرفاً حرفاً...". و يقول صلاح الدين الصفدي (764هـ / 1362م): "... للترجمة في النقل طريقتان أحدهما طريقة يوحنا بن البطريق و ابن ناعمة الحمصي و غيرهما، إذ ينظريوحنا إلى مفردة من الكلمات اليونانية و دلالة معناها من المعني فيأتي بمفردة من الكلمات العربية ترادفها في

الدلالة علي ذلك المعني فيثبتها و ينتقل إلي الأخرى و هكذا دواليك حتي ينتهي بجمله ما يريد تعريبه" (الصفدي، 1975م، 98، بتصرف).

و إضافة إلي ما أورده احمد بن عبدالله بن سلام، والصفدي هناك رأي ثالث حول الترجمة، و هو رأي ابن تيمية (661-728هـ / 1262-1382م) في كتابه (نقض المنطق) حيث يذكر أن الترجمة والتفسير ثلاث طبقات: أحدهما (ترجمة مجرد اللفظ)، أي ايجاد لفظ مرادف للفظ المترجم والثانية (ترجمة المعني) أي تصوير المعني للمخاطب و نقله لها بلغة يفهمها؛ والثالثة بيان صحة المعني وتحقيقه بإبراز الدلائل المجردة من امثلة و مقاييس تساعد علي فهم المعني . في تاريخ حركة الترجمة و المترجمين بداية من القرن الثاني حتي الخامس للهجرة (الثامن إلي القرن الحادي العشر للميلاد) نستوعب من بعضهم أن فن الترجمة من اللغات الأجنبية للغة العربية واجه اشكالية و عانى ما عانى في صياغة الألفاظ العربية المناسبة لنقل الفكرة من اللغة المنقول إلي اللغة العربية .

ومن ناحية أخرى نلمس من الماحات المؤرخين عن المترجمين و مقدراتهم اللغوية أن هؤلاء كانوا إما جيدي النقل، فصحي اللسان باليونانية و العربية و السريانية مثل (قسطا لوقا)، أو رديني النقل كـ (ابن شهدي الكرخي) (السواعي، 1999م، 42). ومما لا شك فيه أنه بمرور الزمن تطورت المفردات تدريجياً لإستيعاب العلوم الواردة من اللغات الأجنبية، يرى نلينو (nellino) أن الترجمة بلغت أوجها من حيث الإتقان في القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد). يمكن القول أن إستحداث كلمات و مصطلحات علمية جديدة معبرة عن أفكار كتبت باللغات الأجنبية كان مصدر إثراء لفظي تام للغة العربية في فترة حركة الترجمة من القرن الثاني إلي الخامس للهجرة كما هو الحال في فترة عصر النهضة في القرن التاسع عشر، و ربما نكون على صواب إن قلنا إن استنباط المفردة كانت تمر بمراحل مختلفة في العهد العباسي.

ففي المرحلة الأولى كانت موقفة و غير ثابتة حيث يتحير المترجم في أثناء الترجمة و يقف على مختلف الطرق في اختيار المفردة و ناهيك أن المفردة اليونانية كان يقابلها مرادفتان (أو ربما أكثر) علي السنة المترجمين، أو المتخصصين في العلوم، و ذلك من عدم تيقن المترجم من صحة إستعمال المفردة، فمثلاً إستعملت كلمتا (الموسيقور) و (الموسيقار) للمطرب و مؤلف الألحان (راجع، الخوارزمي، 1968 م، 136). و تارة نجد أن كلمة عربية واحدة استنبطت للتعبير عن الكلمتين من اللغة الأصلية و مثال علي ذلك نسوق كلمة (منطق) التي استعملت لتعبر عن مفردة اليونانين (داياكتيك: dialektike). و (لوجيكا: logica) (المصدر السابق، ص47). و إن كان معظم مصطلحات علوم المثلثات وردت إلي اللغة العربية من اللغات الهندية - كما زعم نلينو- فإن تأثير الإيرانيين كان أوسع إنتشاراً من التأثير الهندي، وخاصة في صناعة أحكام النجوم (الفلك).

و لعل السبب يعود إلي العلماء النشيطين في هذا الميدان كنوبخت، و عمر بن الفرخان الطبري، وغيرهما، حيث شهدت العربية اصطلاحات فارسية كثيرة مثل: (الهيلاج: alhyleg)،

و(الكُذْخَاه:alcochodahen) و (الجانبختان:alimxutar) و يذكرنا (نلينو ، 1911م ، 146) أن اللاتينية دخلت عن طريق ترجمة العلوم الإسلامية إلى هذه اللغة. و في القرن الرابع من الهجرة (العاشرة للميلاد) شهدت العربية تطوراً ملحوظاً إذ حظيت بمرونة في التعبير عن الأفكار العلمية و الفلسفية و هذا بعد أن كانت لغة الشعر في الجاهلية و بهذا فتحت طريقها للتعبير عن أفكار أصحابها في معترك الحياة.

يظهر ممّا قدمناه مدى المكابدة التي مرّت باللغة العربية في القرون الخمسة (القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر للميلاد) و هي المكابدة المتمثلة في محاولة العلماء من أبنائها للإستنهاض بها إلى مستويّ متطورٍ قادرٍ علي التعبير عن أفكار علمية وفلسفية جديدة في تلك الحقبة. و يمكننا القول إن لهذه الفترة تناظر في فترة القرن التاسع عشر، تلك الحقبة التي أُصطلح على تسميتها ب(عصر النهضة)، وشعّر خلالها علماء اللغة العربية بالتقهقر و النكوص الذي أصاب اللغة خاصةً، علي مستوى المفردات اللازمة للتعبير عن أنماطٍ حضاريةٍ جديدةٍ ومسمياتٍ وعلومٍ حديثةٍ واردةٍ من الغرب.

4-الأوضاع الثقافية و الفكرية في البلاد العربية قبل الغزو الفرنسي لمصر و بلاد الشام(1789-1801م)

يمكن القول إن الحالة الثقافية و الفكرية في البلاد العربية في أواخر القرن الثامن عشر انحسرت في الدراسات التقليدية فالعلوم كانت مقتصرة إلى حدٍ كبيرٍ على الدراسات الدينية كدراسة القرآن و الحديث، والعلوم اللغوية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً لهذه الدراسات وسائر العلوم (علم الهيئة، والميقات) و علم الفلك و المثلثات و مقاييس الزمن بغرض حساب المواسم الدينية كتوقيت الأهلّة لشهر رمضان وذي الحجة. على الرغم من العزلة التي فرضت على البلاد العربية التي كانت جزءاً من الدولة العثمانية مدة أربعة قرون مما حال دون إتصالها بالأُمم المتطورة في أوروبا آنذاك فقد ظهر فيها عدد من الأعلام الأقطاب مثل مرتضي الزبيدي و عبدالرحمن الجبرتي و قلة آخرين (زيدان، 1922م، 169).

ولا نريد أن ننكر فضل و جهود هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين بذلوا مهجهم لجمع و ترتيب و تبويب ما ألفه العلماء، بل جاءت الإشارة هذه لنلفت انتباه القاريء بأن العلوم و وضع المصطلح بقي على ما كان عليه و من المعلوم أن النضج العلمي و تنويره يتمّ عندما يكون للأمة شأن في العلم و الحضارة .

و عن التخلف في البلاد العربية و الدولة العثمانية كتب الرحالة الفرنسي قُولني(cohoni) قائلاً "...إنّ العلاقة الوطيدة بين العلوم و الفنون لا تترك مجالاً للشك في أن العلوم لاتزال مهمة و إن أردنا قول الحقيقة فإنها لاتزال غير معروفة، و الجهل في سورية- كما هو الحال في مصر- مطبقٌ و تسري هذه الحال في جميع مناطق الإمبراطورية العثمانية(السواعي، 1999م، 62).

على الرغم من التحامل المسبق الذي ربما كان يكنه قولني تجاه الدولة العثمانية، وسميها بالصورة السلبية التي وردت في كتابه، أو المبالغة التي قد يتسم بها وصفه للوضع التعليمي،

والعلمي و الصناعي في الدولة العثمانية عامة و البلاد العربية خاصة، فإن هذا الوصف و كتابات الرحالة الآخرين يعطينا صورة ليست مشرقة عن حال التعليم والتصنيع قبل زحف نابليون بأسطوله و جيشه نحو مصر عام 1798م، حيث سنري مدي أثر الحملة الفرنسية في إيقاظ المشرق العربي من السبات الذي ألم به و أثر هذه الحملة، على الرغم من السلبيات التي خلفتها) للمزيد راجع ادب عصر النهضة لشفيق البقاعي، دار العلم للملايين).

4-1-المصطلح العلمي ونقل العلوم الحديثة في مصر

انفتحت مصر على الحضارة الغربية، في عهد محمد علي باشا حرصا منه على تقدمها وجعلها دولة عصرية ذات جيش نظامي قوي، فأوفد البعثات العلمية إلى العواصم الأوروبية واستقدم الأساتذة والخبراء والمدرّبين، وأنشأ المدارس والمعاهد المختلفة (الرافعي، 1999م، 453).

فأرسل أول بعثة علمية إلى إيطاليا عام 1813م، ثم اتجهت أنظاره إلى فرنسا وبريطانيا واستعان بعلماء من الفرنسيين خاصة ، ففتح مدارس للعلوم العسكرية ومدرسة طبية ومدرسة للهندسة ومدرسة زراعية ومدرسة للصناعات والفنون ومدرسة للألسن والترجمة، أوجد أول جريدة عربية هي " الوقائع المصرية" وبلغ مجموع ما أوفده محمد علي إلى المعاهد الأوروبية عامة والفرنسية خاصة أكثر من ثلاثمئة طالب يدرسون فيها علوم عصره المختلفة، فعاد منهم إلى مصر أساتيد كان لهم دور بارز في حياة مصر العلمية (المصدر نفسه ، ص152).

كانت اللغة العربية لغة الحكومة الرسمية ولغة التدريس في جميع مدارس الحكومة على مختلف درجاتها وأنواعها، خلافاً لما كانت عليه الحال في مدارس البلاد العربية الأخرى التابعة للدولة العثمانية إذ كان التدريس فيها باللغة التركية، وهي اللغة الرسمية في تلك البلاد. العلوم التي نقلت عن اللغات الافرنجية في هذه النهضة من كتب الطب والطبيعات كالتاريخ الطبيعى والكيمياء، والرياضيات كالحساب والهندسة والجبر والميكانيكا والفلك، والعلوم الحربية.... ، مصر أسبق في هذه المنقبة في زمن محمد علي وأكثر المشتغلين في ذلك من أبناء البعثة الأولى تلاميذ مدرسة الطب في النصف الأول من القرن التاسع عشر واشترك معهم بعض المترجمين السوريين وغيرهم، وكانت أكثر منقولاتهم عن الفرنسية والايطالية(المصدر نفسه،ص154).

4-2-جهود الدكتور يعقوب صروف 1852-1927م

ومن الذين ساهموا في وضع أو تحقيق المصطلحات العلمية ونشرها على نطاق واسع في مجلة المقتطف منذ انشائها في بيروت عام 1876 م ثم انتقالها إلى القاهرة 1886 م، الدكتور يعقوب صروف الذي كان من أبرع الكتاب العرب في تبسيط العلوم الحديثة، ومن أعرفهم بألفاظها العلمية. قد وضع كثيراً من المصطلحات في حياة المقتطف الطويلة، فسرت على الألسنة واستعملها الكتاب فقد كانت المقتطف معرضاً يعرض فيه العلماء نتاج بحوثهم في مختلف العلوم وفي المصطلحات العلمية ولقد أغنى يعقوب صروف اللغة العربية المعاصرة بألفاظ ومصطلحات كثيرة، وذلك بمقالاته في المقتطف: كالفواصة والدبابة والرشاشه والنواة والكهرب... إلخ. فكان

إذا ذكر لفظة غربية أول مرة شرحها شرحاً وافياً على أصول العلم الحديث، وكان لا يفرغ اللفظة إلا في قالب عربي أو يكاد، بحيث يسهل حفظها واستعمالها. فكلمة "فصفور" مثلاً ذكرها منذ السنة الأولى في المقتطف وحافظ عليها بهذه الصورة (الشهابي، 1955م، ص57-58). أما الآخرون فذكروها على مناح متعددة منها : فسفور، فوسفور وفوسفور، وفصفر، وففسر... إلخ . لكن لفظة فصفور بصورتها هذه قد غلبت على سائر الصور، فكتب لها البقاء على ما يبدو (كشلي، 1982م، ص301-302). مع أن المعلم بطرس البستاني ذكرها في معجمه " محيط المحيط" في مادة: ف س ف ر : أي الفسفور . (البستاني، 1906م، ص345).

5-نشوء مجامع اللغة العربية وتأليف المعاجم العلمية المتخصصة:

إنه ليصعب الفصل بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين من حيث العمل في المصطلحات العلمية، وذلك لتداخل المرحلتين تداخلاً كبيراً وتلاحمها تلاحماً وثيقاً بحيث يصعب وضع حد فاصل بينهما، فالعمل فيهما يكاد يكون متصلاً حتى بوجود الباحثين من العلماء الذين عاصروا المرحلتين معاً، من استمرار أعمارهم الزمنية وأعمالهم العلمية، إلا أن تطوراً قد حصل أمام هذا السيل العارم من المصطلحات العالمية الأولى، خير مثال على ذلك أعمال الدكتور يعقوب صروف الذي تناولنا الكلام على جهوده المصطلحية .

و لنا نقول أنّ المشرق العربي يشكل وحدة متكاملة تقريباً في الجهود اللغوية لوضع المصطلح العلمي الحديث، إذ نجد تعاوناً بين الأشخاص والمؤسسات وخاصة بعد ما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها واستقلال هذه الأقطار تماماً عن الدولة العثمانية فكانت مجلة المقتطف من جهة ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق من جهة ثانية ميداناً يتبارى فيه العلماء واللغويون في اظهار نشاطاتهم المصطلحية، سنتناول في هذا الباب، جهود المجامع اللغوية العلمية العربية في سورية ومصر، وذلك لدورهم الريادي في هذا المجال وكيف دعت الحاجة إلى تأسيسها لخدمة اللغة العربية والمحافظة عليها وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر، ولا بأس هنا من إلقاء نظرة سريعة على المحاولات الأولى التي بذلت في سبيل تأسيس ما يشبه المجامع في مصر والشام (من المعلوم أن محاولات تأسيس جمعيات لغوية علمية تعود بداياتها إلى منتصف القرن التاسع عشر، إلا أنها جميعاً لم يكتب لها النجاح والبقاء لأسباب عديدة). (القاسمي، 1975م، ص211).

يبدو أن مصر كانت أسبق من الشام في هذا المضمار في عصر النهضة الحديثة، فقد تأسس مجلس المعارف المصري في الاسكندرية عام (1859م) ثم نقل إلى القاهرة عام (1880م)، ثم توقف عن النشاط بعد ذلك، ثم أنشأت جمعية باسم المجمع اللغوي عام (1892م)- للوضع والتعريب برئاسة السيد توفيق البكري، ويكاد يكون هذا المجتمع هو الأول من نوعه في هذا الجانب ألا وهو وضع المصطلح العلمي وتعريبه، وهو موضوع بحثنا هذا، ولكن هذا المجمع عطل بعد سنوات قليلة، ثم أعيد نشاطه بعد ذلك، لكنه لم يستمر طويلاً فطوى أمره مرة أخرى. (مجمع اللغة العربية، 1969م، 1/ 202-203). أما في بلاد الشام فقد تأسست في بيروت جمعية

للمرسلين الأميركان باسم الجمعية السورية واستمرت من عام (1847م) إلى عام (1852م)، وبلغ عدد أعضائها نحو خمسين عضواً، كان من بينهم اليازجي والبستاني ونوفل (noffle) ومشاركة وغيرهم، لكن عهد هذه الجمعية اللغوية العلمية لم يطل كذلك. ثم أنشئت بعدها الجمعية المشرقية بمسعى من اليسوعيين عام (1850م) ثم توقفت ثم أنشأ الأميركان مرة أخرى جمعية باسم المجمع العلمي الشرقي عام (1882م) وترأسه الدكتور وان فانديك (v-fandic) .

لكن كل هذه الجمعيات والمؤسسات اللغوية قد طوى أمرها بعد قليل من انشائها لأسباب عديدة، ثم بدأت المجامع اللغوية العلمية الرسمية تأخذ طريقها في الإنشاء والتأسيس بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بعد هذا الانقطاع، فتم إنشاء المجمع العلمي العربي بدمشق عام (1911م) في زمن الحكم الفيصلي العربي في الشام، ثم توالى إنشاء المجامع اللغوية بعد ذلك فكان المجمع اللغوي بالقاهرة عام (1932م)، والمجمع العلمي العراقي عام (1947م)، وأخيراً مجمع اللغة العربية الأردني عام (1976م) . وما تزال هذه المجامع قائمة بعملها اللغوي من معاجم ومصطلحات علمية مع تفاوت فيما بينها، دعنا نتطرق الآن في هذا البحث إلى تبين دور مجمع اللغة العربية في القاهرة و سوريا، ذلك لدورها الريادي في مجال وضع المصطلحات و منهجيتها.

5-1- مجمع اللغة العربية في القاهرة

كان السيد عبد الله النديم أول من دعا -بطريق النشر- إلى فكرة إنشاء المجمع اللغوي، فاقترح ذلك في صحيفة (التنكيث والتبكيث) التي كان يصدرها في الاسكندرية عام (1298هـ/1881م)، فأخذت الفكرة في الاختمار من ذلك العهد. وفي حدود سنة (1306هـ/1888م) تناقلت الأفواه خبر سعي جماعة من العلماء في تأليف مجمع لغوي برئاسة عبد الله فكري ثم سعى السيد توفيق البكري في تأليف مجمع سنة (1309هـ) فتم له تأليفه برئاسته . الألفاظ التي وضعها هذا المجمع وأقرها عشرون لفظة، عشر منها من وضع رئيسه السيد توفيق البكري وهي : مرحبى لكلمة برافو (bravo)، ومدرّة لكلمة أفوكاتو (avocet) والمسرة لكلمة تلفون (telephone) وعم صباحاً لكلمة بونجور (bonjour) وعم مساءً لكلمة بونسوار (bonsoir)، والبهو لكلمة صالون (salon)، والقفاز لكلمة جوانتي (gant)، والنمرة لكلمة نومرو (numero)، والوشاح لكلمة كردون (cordon)، وعشر من وضع السيد محمد المويلحي وهي: الطنف لكلمة بلكون (balcon) والحراقة لكلمة سفينة التورييد (fort torpille) و الجديلة الجديدة لكلمة مودة (mode)، وبطاقات الزيارة لكلمة كارت فيزيت (carte visit)، والمرب لكلمة كلوب (club)، والحذاقة لشهادة الدراسة كالبكلوريا، والعاطف والمعطف للباطو أو البارديسو (pardessus)، والشرطي والجلواز والتوتور لرجل البوليس والمشجب للشماعة (portemanteau) . (الخطيب ، 1932م ، ص 43).

ثم أنشئ في القاهرة نادي دار العلوم برئاسة محمد حفني ناصف سنة (1325هـ/1907م) وخص بعض جلساته للبحث فيما يتبع في وضع الألفاظ، فكانت نتيجة مباحثه أن قرر ما يأتي : "يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسر

ذلك بعد البحث الشديد يستعار اللفظ الأعجمي بعد صفقه ووضع على مناهج اللغة العربية وكان مما عربيه المجمع سنة (1910م): (الاستعمار: استمارة)- (دوسيه: ملف)- (سيمناتوغراف: خياله)- (فونوغراف: الحاكي)- (بوفيه: مقصف)- (تلغراف: برق)- (دبلوم: شهادة علمية)- (عفارم: مرحي)- (بنطلون: سرواله)- (ناموسية: كلة) (المصدر نفسه، ص 53).

2-5- المجمع العلمي العربي بدمشق:

إن مجمع اللغة العربية كانت المحاولة الأولى لخدمة العربية والارتفاع بمستواها إنشاء الشعبة الأولى للترجمة والتأليف التي أسست على أثر تأليف الحكومة العربية في أواخر خريف سنة (1918م)، ثم صارت هذه الشعبة ديوان المعارف سنة (1919م) موكلاً إليها النظر في أمور المعارف والتأليف وتأسيس دار آثار والعناية بالمكاتب ولا سيما دار الكتب الظاهرية، ثم انقلب هذا الديوان بأعضائه الثمانية ورئيسه إلى مجمع علمي في 8 حزيران سنة (1919م). وأخذ على نفسه النظر في اصلاح اللغة و وضع ألفاظ للمستحدثات العصرية وتنقيح الكتب وإحياء المهم مما خلفه الأسلاف منها والتنشيط على التأليف والتعريب، قد ألف المجمع من أعضائه لجنتين: لجنة لغوية أدبية تبحث في لغة العرب وآدابها وطرق ترتيبها ولجنة علمية فنية تبحث في توسيع دائرة العلوم والفنون في بلاد سوريا وألف لجنة من الاخصائيين في معرفة الآثار (الفتيح، 1956م، ص 52). أول ما فعله مجمع دمشق كان تعريب المصطلحات العسكرية للجيش العربي زمن الملك فيصل بن الحسين، وكان هم بعض أعضائه من الأطباء أن يجعلوا لغة الطب عربية صحيحة (كرد علي، 1921م، ص 22).

ولما تأسست الحكومة العربية وتألقت دواوينها، أحس رؤساء الدواوين وكتابها بشديد الحاجة إلى كلمات وأساليب إدارية عربية جديدة تخلف تلك الأخرى القديمة الأعجمية في مادتها وأسلوبها، وأحبوا أن ينتزعوا عن لغتهم التي اشتهرت باسم لغة الدواوين عجمتها وراكبتها ما يحلوها من الكلم والأساليب بما يكون في العروبة أعرق والفصاحة أعلق. وقد استرعى اهتمامهم هذا إنشاء المجمع العلمي العربي فأخذوا يرسلون إليه جرائد قوائم تتضمن ما يدور في معاملاتهم وعلى أسلأت أقلامهم من الكلمات والأساليب ويرغبون إلى المجمع في النظر فيها واستبدال غيرها بها، فوافى المجمع رغبتهم في هذا الاقتراح النافع، ونظر في كلمات وتعابير كثيرة وردت إليه من دوائر المعارف والشرطة والأوقاف والمجلس البلدي والصحة والمصرف الزراعي (المصدر نفسه، ص 35).

مضى المجمع على خطته التي وصفها، ينجز في كل جلسة عدداً غير قليل مما تحتاج إليه مصالح الحكومة من أوضاع وتراكيب. وقد طبع من أجل ذلك على نفقة ديوان المعارف سنة (1919م) رسالة لغوية في الرتب والألقاب وما يقابلها من العربي الفصيح مبنية على الرتب والألقاب في مصر لأحمد تيمور، وقد أشار المجمع إلى ما كان يكلفه وضع المصطلحات من مراجعات في الكتب القديمة ثم مداولاتها فيها بقوله معددا أعماله في دوره الأول ومنها -أي أعماله- البحث في عشرات من الألفاظ المتداولة في أكثر دوائر الحكومة وتقدير الفصيح منها اعتماداً على أمهات

الكتب القديمة مما استغرق النظر فيها جلسات عديدة للمراجعة والمفاوضة والتحقيق (الأفغانى، 1961م، ص70). ثم شمرالمختصون في المجمع عن سواعدهم للنظر في عربية المصطلحات الضرورية لأجهزة الحكومة المختلفة في التعليم والجيش وبقية المصالح، وقد وضع المجمع نهج عمله في تصنيف المصطلحات وما يراه من خطة في تيسير تداولها(المصدر نفسه، ص123).

القسم الاول : كلمات عربت أو حولت عن اصلها

وضع قديم	وضع جديد
النافعة	ديوان العمائر
الطابو	ديوان التملك
الويركو	ديوان الخراج
البوليس	الشحنة أو الشرطة
معاون بوليس	رفيق الشحني
سرقو ميسر	مفوض أول
سيفيل بوليس	فارس شحني
الهيئة الفنية لانشاءات الأوقاف	لجنة العمائر في الأوقاف
دائرة الهندسة	لجنة التخطيط
المأمور الصحي	الملقح أو المطعم
الدورية	العسس

القسم الثاني : كلمات عدلت بعض التعديل

وضع قديم	وضع جديد
دائرة الداخلية	دائرة الملكية
دائرة العدلية	دار العدل
دائرة المالية	قلم المال
دائرة الديوان	شعبة الديون
في دائرة الشرطة	العدلي
دائرة انحصار الدخان	شعبة حصر الدخان
القائم مقام	القيم
دائرة التنظيم	لجنة اصلاح الطرق
دائرة المواصلات	لجنة النقل
مأمور الاجراء	المنفذ
مأمور سجل	مسجل

المصطلح أداة نظر و نوعية الحياة

ما يمكن قوله في ختام هذا البحث، هو أن قضية المصطلح تشكّل عائقاً عسيراً يواجه كلّ المختصّين في جميع الفروع العلمية ، و تفرض عليهم الإسهام في الابتكار اللغوي و ترويج المصطلحات التقنيّة و الفنيّة التي وضعوها، و تجاوز المبادئ والقواعد التي اعتمدها في توليد المصطلح، لأن المبادئ المعتمدة لم تخرج عمّا فرض على القواعد من قيود، فكانت في الغالب نتيجة تصوّر اللغة على ما يراد لها أن تكون عليه، و ليس نتيجة الواقع الذي هي عليه بالفعل، لذلك لم تؤدّ إلى إكساب المصطلح المولّد الدقة و الخصوصية، و أنّ القواعد لم ترقّ إلى عدم توليد مصطلح عربيّ نامٍ متطوّر مواكب لتطوّر المفاهيم و الأشياء، لأنها قواعد منتقاة لم تراعى في اعتمادها قدرات اللغة الحقيقية على التطوّر.

و يبقى أن تأخذ مسألة المصطلح مأخذ الجدّ، فالمصطلحات العلمية التي تضعها المجامع اللغوية تُعدّ مجهوداً عظيماً، ولكن تحتاج إلى المراجعة و التدقيق و التنقيح و التخصصية، من خلال منهجية عامّة في التوليد المصطلحي، تكون ذات أسس نظرية و تطبيقية واضحة متكاملة، تراعى خصوصيات تولّد الوحدة المعجمية المتخصصة، و طاقات اللغة على التطوّر والتوليد- خصوصاً أنّ المصطلح العربي المولد مازال يعتمد المصطلح الأجنبي مرجعاً أساسياً - و ينبغي أن يوكل الأمر إلى مؤسسة مختصة في المعجمية و علم المصطلح، يعيّن فيها أناس ذوو خبرة و تخصص، و تكون هذه المؤسسة هي القادرة على تعميق النظر في أسس المعجمية العربية العامة و المختصة، تجمع المصطلحات القابلة للتداول، في معجم يُضاف إليه باستمرار مستدرك كلما دعت الحاجة إلى ذلك ليُصار إلى اعتماد هذه المصطلحات في اللغة العربية، لأنّ الصفات التي عادة ما تنسب إلى مصطلح كقدرته الإجرائية و إمكانية استعارته من مجال إلى آخر أو من ثقافة إلى أخرى، تظلّ غير مضبوطة، و كلّ إتكا أو إسناد منهجي كامل على مثل تلك الصفات قد يجعل البحث العلمي يتحوّل إلى مجرد هذيان مغلف بمجموعة من الألفاظ الغامضة و المبهمة. و أنّ عدم استقرار المصطلح، و تراكمه و تداخله و غموضه و إبهامه كلّها عوائق في طريق البحث العلمي بسبب غياب المنهجية الموحّدة في وضع المصطلحات، و هذا يتطلب تصوّر نظرية عامّة في الإبداعية المعجمية تكون نظرية توليد الوحدة المعجمية المتخصصة جزءاً منها، و في إطار تلك النظرية يمكن فهم قواعد التوليد المصطلحي و المبادئ الضابطة له فهماً دقيقاً، لأننا لن نستطيع صنع الشخصية المتميّزة في المستقبل بدون الفهم الدقيق للمصطلحات، و لأن المصطلح ينتمي دون ريب إلى المنظومة العلمية و الفكرية و الفلسفية للمحيط الذي يولد فيه (حسيكي، مجلة الفكر العربي، العدد الخامس و التسعون ، 1999، 76).

حصار البحث

أبرز البحث أن إغناء العربية بالمصطلح الجديد-بلا شك- في مراحل أخرى بالإضافة إلى مرحلتها الترجمة في العصر العباسي وفي القرن التاسع عشر ، وكانت إحدى هذه المراحل هي مرحلة التوسع الطارئ نتيجة الفتوحات العربية و إخضاع بلادٍ مختلفة ذات لغاتٍ عديدة لحكم العرب و الإسلام ، و بالتالي انتصار العربية على بعض هذه اللغات عن طريق تعريب دواوين الدولة الجديدة كما حدث في العراق، و بلاد الشام و مصر. و نجد أن المعاهد التي درست العلوم الغربية في البلاد العربية ازدهرت أولاً في مصر و لمصر الدور الريادي في هذه المجال بالمقارنة مع بعض البلاد العربية الأخرى ، كما أن المجامع اللغوية والعلمية في الوطن العربي خاصة مجمع اللغة العربية في القاهرة وسوريا حملت عبء وضع المصطلحات العلمية، وأنها تسير في ذلك وفق منهجيات تقوم على مبادئ علمية واحدة تقريباً ، آمليين أن تحذوا المجامع اللغوية الأخرى حذو أختيها.

المصادر والمراجع

1- ابن عبدالحكم ، عبدالرحمن بن عبدالله ، (د.ت) ، فتوح مصر و أخبارها ، بغداد: مكتبة المثنى.

- 2- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، (1956م) لسان العرب ، دار الصادر، بيروت.
- 3- ابن نديم ، محمد بن أبي يعقوب (1871م) ، الفهرست ، تحقيق غوستا فلوجل ، بيروت: مكتبة خياط (إعادة طبع) .
- 4- الأفغاني ، محمد ، (1961م) ، اللغة العربية في الشام ، معهد الدراسات العربية- القاهرة .
- 5- البستاني، المعلم بطرس (1866/1483م) محيط المحيط ، المطبعة الأميركانية المباحث اللغوية - معهد الدراسات العربية العالية- القاهرة- 19 جزءان- بيروت.
- 6- حجازي ، محمود فهمي ، (1955م) ، مدخل إلى علم اللغة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة.
- 7- الحموي ، ياقوت ، (1967م) ، معجم البلدان ، 5 أجزاء ، بيروت ، دارالصادر.
- 8- الزبيدي ، محمد مرتضي ، (1965م) ، تاج العروس في جواهر القاموس ، وزارة الأنباء بالكويت.
- 9 - زيدان ، جرجي : (1978م) "تاريخ آداب اللغة العربية" ، دارالفكر، بيروت .
- 10- زيدان ، جرجي، (1922م)، مشاهير الشرق في قرن التاسع عشر، القاهرة : دارالهلل(ط2).
- 11- الرافعي ، عبدالرحمن ، (1948 م) ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، ط3، أجزاء مكتبة النهضة المصرية- القاهرة.
- 12- سواعي ، محمد ، (1999م) ، أزمة المصطلح العربي في القرن التاسع عشر، بيروت : دارالغرب الإسلامي.
- 13- الشهابي ، مصطفى ، (1955م) ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية (في القديم و الحديث) ، معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية.
- 14- الشيال ، جمال الدين، (1951م) ، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي ، ط1- دار الفكر العربي ، القاهرة.
- 15- صروف يعقوب ، (1929) ، أساليب العرب في التعريب ، مجلة المقتطف ، مج 33 ج 7- القاهرة.
- 16- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ، (1975م) ، الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، (جزآن) ، بيروت : دارالكتب العلمية.
- 17- فتيح ، احمد ، (1956م) ، تاريخ المجمع العلمي العربي ، مطبوعات المجمع العلمي ، دمشق.
- 18 - القاسمي علي ، (1975م) ، علم اللغة وصناعة المعجم الحديث ، جامعة الرياض ، ط2.
- 19- عبدالسلام هارون ، نبيل ، (1991م) ، المعجم الشامل ، دار الجيل ، بيروت ، ط2.
- 20- كردعلي ، محمد ، (1922م) ، أعمال المجمع العلمي العربي ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مج 1 ج.12

- 21- كنوان ، الحسين، (1996م) ، الدراسة المصطلحية مفهوماً و منهجها ، ندوة (الدراسة المصطلحية العلوم الإسلامية) ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط.
- 22- مجلة الفكر العربي ، (1999م) ، العدد الخامس و التسعون ، السنة العشرون.
- 23- مجمع اللغة العربية ، (1969م) ، كتاب في اصول اللغة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة.
- 24- مذكور ، ابراهيم بيومي، (1964م) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، 3 أجزاء ، المطابع الأميرية -القاهرة.
- 25- نلينو، كرلو، (1911م)، علم الفلك :تاريخه عند العرب في قرون الوسطى، روما(د . ن).
- 26- وهبة مجدي، وكامل مهندس،(1984م) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2.
- 27- هنري بيجوان و فيليب توارون ، (2009م) ، المعنى فى علم المصطلحات ، ترجمة : ريتا خاطر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2.

Methodology of the term for the Islamic conquest to the emergence of language academies

Abstract: we never not declare all aspects of each topic in this paper ، Only modest and our purpose behind this study suggest some topics terminology Term issue faced by the Arabic language throughout the ages, began the movement of translation of scientific and prosperity during the reign of the Abbasid caliphs such as Abu Jafar al-Mansur And Harun al-Rashid and others ، To schools and scientific institutes modern in the nineteenth century Still lie ahead for language academies, and circles of Arab intellectuals, universities and scientific institutions. . During the search, we find that schools and colleges who studied Western science in the Arab First flourished in Egypt after Muhammad Ali took power there Associated with this study to choose the pioneering role of Egypt and our focus on how the emergence of language academies in Egypt and Syria.

Keywords: term ‘ conquest Islamic ‘ Abbasid century , the nineteenth century, language academies

چگونگی تکامل اصطلاح در زبان عربی

چکیده :

ما در این پژوهش هرگز مدعی نخواهیم شد که به همه جوانب موضوع پرداخته ایم بلکه موارد بسیاری باقی مانده است که همچنان جای بحث و بررسی دارد، موضوع اصطلاح که زبان عربی در گذر زمان با آن مواجه بوده است، با جنبش ترجمه و شکوفایی علمی در عصر خلافت حاکمان عباسی مانند ابوجعفر منصور، هارون الرشید، مأمون و غیره آغاز، و با گذر از مراکز علمی نوین در قرن نوزدهم همچنان پیش و روی فرهنگستان‌های زبان عربی می‌باشد، در پژوهش حاضر در می‌یابیم مراکز علمی که به آموزش علوم غربی در سرزمین‌های عربی اقدام می‌کردند، نخست زمان محمد علی پاشا در کشور مصر شکوفا شدند، در این جستار برآنیم تا به بررسی نقش پیشگامانه مصر و همچنین چگونگی آغاز به کار فرهنگستان زبان در مصر و سوریه بپردازیم.